روح وأسماه ﷺ حتى يومنا هذا هاموا نتيجة حمّى الأفكار في عقولهم في البراري والجبال أو في المغارات والقبور... هاموا على وجوههم وهم يكادون ينسحقون من ثقل الأفكار التي تنبض بكل شدة في عقولهم. وأنا أعتقد أن الذين أنشأوا أفضل الأدوار في التاريخ كان هؤلاء الأبطال... أبطال الحمية والأحاسيس العميقة.

البصيرة

البصيرة هي الوعي الكامل لكل الأمور التي تيسر المشاهدة بنور العلم والتجربة والفراسة والإحاطة بها إحاطة كاملة. فإن كان الإنسان المالك لمثل هذه البصيرة منفتحاً على العالم الآخر فإنه يعد بطلا من أبطال الحقيقة وشخصاً يحاول أن يصل إلى مرتبة الإنسان الكامل.

* * *

العقل منبع مهم للعلم. أما البصيرة فمنبع مهم للمعرفة أو العرفان. فالذي يملك عقلاً ولا يملك بصيرة قد يعرف أشياء كثيرة ويفهم أشياء كثيرة إلاّ أنه لا يستطيع أن يصل بمعلوماته إلى شيء.

* * *

إذا كانت البصيرة معرفة الشيء على حقيقته أو قريباً منه، إذن فليس شرطاً أن يكون كل شخص عاقل ذا بصيرة.

* * *

العقل المحروم من البصيرة يكون غارقاً في التردد وعدم الاستقرار. أما عالم البصيرة فهو عالم دافئ ومستقر يشع طمأنينة وأمناً.

* * *

إذا كانت البصيرة هي المرحلة الأخيرة لإدراك العقل والفكر والدماغ

فإنها المرحلة الأولى لإدراك الروح. وذروة البصيرة هي الحكمة التي قال في حقها القرآن الكريم ﴿ومن يُؤْتَ الحكمةَ فقد أوتي خيراً كثيراً﴾.

* * *

الذين ينظرون إلى الوجود بأعينهم فقط، لا يدركون من الوجود إلا ما تراه أعينهم. أما أصحاب البصيرة فهم ينقبون عن أسرار الأشياء ليستخرجوا منها المعاني مثلما تقوم النحل بجمع رحيق الأزهار لصنع العسل.

* * *

عندما تنظر العين ترى صور الأشخاص وسيماءهم وقاماتهم. أما البصيرة فتحدس وراء كل هذه المظاهر الأخلاق والفضيلة ودرجة النضج الروحي فيهم.

* * *

العيون ترى في الأشياء والحوادث وجوهها الظاهرية وجوانبها المادية. أما البصيرة فترى الوجوه الباطنية لها مثل الحكمة والغاية والفائدة والمحتوى.

* * *

كما أن البصيرة لا تعني العقل فهي ليست التفكير أيضا. فكما أن الفكر يتجاوز العقل وثمرات العقل، كذلك فالبصيرة نعمة وملكة إلهية تتجاوز الفكر.

* * *

ما يميز الإنسان عن الحيوان هو كونه مظهراً للشعور والبصيرة ومن ثم الإلهام والحكمة. فمن حُرم من هذه الصفات لا يعدّ واصلاً إلى المستوى اللائق بالإنسان مهما كان شكله ومظهره.

الفن

الفن من أهم الطرق المؤدية إلى سمو الروح والمشاعر. والذين ضيعوا فرصة استعمال هذا الطريق من أصحاب القابليات والحظ السيء يعيشون طوال حياتهم كأشخاص أصابهم الشلل النصفي.

* * *

الفن مثل مفتاح سحري يفتح الكنوز السرية المكتشفة. فوراء الأبـــواب التي يفتحها تكتسي الأفكار صورها، وتكتسب الخيالات أجسامها.

* * *

إن كان هناك طائر فكري يأخذ بيد الإنسان لكي يـــسيح في البحـــار الواسعة التي لانهاية لها وفي أعماقها، وفي أجواء السماوات الزرقاء فهو الفن. وبفضل الفن يستطيع الإنسان أن يفتح أشرعته ليسيح في أجواء الـــسماوات والأرض فيصل إلى مشاعر وحدس ما وراء الزمان والمكان.

* * *

الفن من أهم العوامل التي تحافظ على المشاعر الإنسانية، وترسم لهـــذه المشاعر أسمى الأهداف وتزيد من عمق المشاعر لـــدى أصـــحاب الأرواح الحساسة. ولولا الفن لحرمنا من كثير من ألوان الجمال الذي أوجدته الجهود الإنسانية في مجال المداخلة والاختراع، ولدفن في التـــراب كـــل المـــشاعر والأحاسيس الفنية الملتهبة للفنانين الكبار.

* * *

الفن هو اللوحة الأولى التي تستطيع تصوير قدرة ابن آدم وأعماقه. أجل! فبفضل الفن سجلت أعمق المشاعر والأفكار الإنسانية وأعمـــق خلجـــات الروح وحفظت وخلدت وكأنها مسجلة على شريط.

* * *

ألم يجعل الفن –وهو يرافق الإيمان– هذه الدنيا معرضاً للجمال بالمعابـــد الفخمة وبالمنائر التي تشبه أصابع الشهادة المتوجهة إلى السماء وبفن الحفـــر على أحجار المرمر وبالألوان والتصاميم الجميلة وفنون الخـــط والتـــذهيب والنقوش الجميلة جمال أجنحة الفراش؟

* * *

يظهر العلم الحقيقي نفسه بالفن. ومن لم يكن له أي أثر فني لا يمكـــن الادعاء بأنه يعرف شيئاً كثيراً.

* * *

القابليات الحية لدى الإنسان لها علاقة وثيقة بروح الفن عنده. ومع أن الإنسان الخالي من أي قابلية فنية لا يعد ميتاً، إلا أنه لا يُعد حياً كذلك.

* * *

السبب الكامن من جميع المحاولات الفنية التي لا تحوز القبول من قبل الفنانين الأصلاء هو عدم التمييز بين الشكل والروح.

* * *

لا شك أن الثناء والمديح المتوجه إلى أي أثر فني لا يتوجه إلى صاحب ذلك الأثر، بل إلى المهارة وإلى الفن الموجود في روحه.

* * *

الفن هو الذي يجعل الحديد أغلى من الذهب والنحاس أغلى من البرونز. أجل! فبفضل الفن تصبح قيمة أرخص المعادن أغلى من الذهب والفضة والماس.

* * *

كما أن جميع الفنون الجميلة على مستوى الأفكار هي هدايا خالدة من قبل أصحاب الأرواح الفنانة، كذلك فإن جميع الوسائل والوسائط التي أصبحت وسيلة وواسطة لرفاه الإنسان وسعادته بدءاً من النظارة التي تكسب عيوننا الكليلة قوة، إلى أجهزة اللاسلكي والهاتف التي تقرب لنا الأصوات من المسافات البعيدة، إلى أجهزة التلفاز التي تنقل إلى غرفنا الصور من أطراف العالم، إلى القطارات والسيارات والطيارات التي تنقلنا من مكان إلى آخر، إلى المركبات الفضائية والأقمار الصناعية التي تقدم خدمات جليلة للإنسانية... كل هذه الوسائط وسائط منفتحة على الفن، وهي من آثار الأشخاص الذين يحملون بذور الفن في أرواحهم.

* * *

الأرواح الخالية من الفن والمنغلقة دونه يستوي وجودهم وعدم وجودهم، لأنهم ليسوا إلاّ أفراداً لا يستطيعون تقديم أي نفع لا لأنفسهم ولا لعوائلهم ولا لأمتهم، بل قد يكونون ضارين أيضا.

الحياة والروح

الحياة سر إلهي، ولا يعرف ماهيتها إلا الواقفون على الأسرار الألهية والمدركون لها. الحياة عيش بدني. والحيوية والحرارة الموجودة في البدن مسألة فطرية تماما، وتحصل نتيجة تحول الأغذية المأخوذة إلى دماء وحيوية.

* * *

الغاية من الحياة الجسمانية عبارة عن إيفاء حق وظيفتها في مستوى الحركة والحيوية وأداء بعض الوظائف البدنية. ومثل هذه الحياة لا يختلف فيها الإنسان عن الحيوان. أما الحياة الإنسانية الحقيقية فهي الحياة المنفتحة على الشعور والإدراك وعلى العالم الآخر.

* * *

الحياة لا تعني الروح، فهي عيش جسماني. أما الروح فهو لا يتجزأ ولا يتحلل، ويختلف عن الجواهر المادية. فهو وجود لطيف ومشاعر من عالم الأمر. الروح متعلق بالجسم طوال الحياة. وعندما يفارق الجسم تنطفئ الحياة. أما الروح فيبقى بفضل الله وإبقائه له حيا إلى أبد الآبدين.

* * *

منبع الحياة هو الفطرة، وله أبعاد طبيعية. أما الروح فنفحة إلهية ذات هوية تعلو فوق الطبيعة. الحياة لها خاتمة وهي الموت. أما الروح فهو أبدي وخالد.

* * *

الروح وجود مدرك وذو شعور ومريد يتجاوز ألية الدماغ ويسمو عليها. أما علاقته بالبدن فعلاقة جوار مؤقته، وعلاقة وحدة قدرية.

* * *

الروح طائر خالد يستطيع التحليق والوصول إلى جهنم أو إلى الجنة دون أن يتأثر بالموت، فيقفز فوق حفرة القبر. الروح كائن يستطيع تجاوز حفرة القبر بكل سهولة دون أن يتأثر بالموت، كذلك يستطيع التخلص من عوائق البرزخ والمحشر ليلتحق بالحياة الخالدة في جهنم أو في الجنة.

* * *

يظهر الروح أحياناً في صورة إنسان أو في شكل طيف لطيف أو بشكل جوهر آخر في مرايا عالم المثال أو في الرؤى والأحلام. ويكون كالملائكة علامة يمنٍ وبركة، أو ملوثا بالشر وبالنقائص كالشياطين.

* * *

الحياة الحقيقية هي الحياة التي تسير فيها الحياة الروحية والحياة الجسدية جنباً إلى جنب. مثل هذه الحياة تكون بمثابة البذرة التي تتحول إلى سنبلة في هذه الحياة ثم إلى سنابل متعددة وعناقيد في حياة الجنة.

لقد أودعت لنا الحياة الحقيقية كأمانة منذ ولادتنا متعانقة مع الحياة الحيوانية لكي نقوم بتنميتها ورعايتها. وستبقى هذه الأمانة في عهدتنا حتى انقطاع العلاقة بين الروح والبدن.

* * *

للإنسان علاقة بالحيوان بحياته الحيوانية، وعلاقة بالملائكة بحياته الروحية. فمن استغل قابلياته واستعداداته الروحية الموجودة فيه اقترب من الملائكة، ومن أهملها أو استغلها استغلالاً سيئاً وجعلها أداة هدم وتخريب فهو يسقط إلى مرتبة أدنى من الحيوان، بل يكون شبيها بالشيطان.

الشعور الحساس والصفاء نتيجة للحياة القلبية. لا توجد أي حياة قلبية فيمن لا يحيا حياة جدية. وبكاء هؤلاء ليس إلا كذبة.

الطبيعة

الطبيعة بالمعنى العام هي الوجود بأكمله وبخصائصه وبالصفات النابعة من الخلق. أما في الإنسان فيأتي بمعنى المزاج والطبع والسلوك. وعلى أي حال فإنك إن تناولتها من أي جانب أو من أي زاوية فليست إلا نقشاً من يد صاحب القدرة اللانهائية وقانوناً وضعته يد القدرة الخالقة وكتاباً ينطق بحكمته جل وعلا. والطبيعة مثلها مثل المادة خالية من الحس ومن الشعور ومن الإدراك. لذا فهي تنطق وتشهد بكل المخلوقات الموجودة وبكل الكائنات الموجودة عندها والتي تتطلب علماً وإرادة وتقديراً وتصميماً نراها تنطق بعجزها وبفقرها، أي أنها تشير وتعلن بكل وضوح عن وجود علم محيط يحير العقول وقدرة شاملة وراءها.

* * *

وبما أن الطبيعة هي نتيجة للخواص المادية والصفات الناتجة عن خلقها لذا لا يمكن أن تكون قبل المادة لأن وجودها مدين لها. إذن ألا يكون إسناد الوجود والحوادث إليها والقيام بتفسير كل شيء بها محاولة خداع وتضليل؟

إن الذين لهم أي اطلاع -مهما كان قليلاً وضئيلاً- بالعلوم الطبيعية اليوم يعلمون جيداً أن الطبيعة عمياء وصماء وأنها لا تستطيع خلق أي شيء. لذا فإن محاولة إحلالها محل الخالق ومحل قدرته ليس إلا نوعا من التعصب الأخرق للكفر.

* * *

ومع أن ماهية الطبيعة معلومة جيداً وواضحة تماماً فإن إظهارها بشكل يخالف ماهيتها وتقديمها إلى الأجيال كقدرة خالقة ليس إلاّ مخالفة ومعارضة للعلوم وإهانة وتحقير لكل الكائنات والموجودات التي يعد كل منها تحفة نادرة في الخلق والتصميم.

* * *

إن كانت الطبيعة هي الوجود نفسه، أفلا يدرك الـذين يقولـون "إن الطبيعة هي التي خلقت" أنهم يقولون في الحقيقة "إن الوجود هو الذي خلق نفسه بنفسه؟"

أما إن كان القصد من كلمة "الطبيعة" هو المزاج والطبـع والـسجايا والصفة والقانون والنظام، عند ذلك عليهم أن يوضحوا كيف يمكن للطبيعة أن تقوم بخلق الأشياء وإحداث الوقائع التي هي مهد نشاطهم وعلة أعمالهم, بتنظيم ذلك كله.

العبـادة

العبادة اسم لأفضل تعبير حول كون الله معبوداً والإنسان عبداً. ثم تنظيم علاقة العبد الحقيقي مع خالقه في إطار من علاقة المخلوق مع الخالق.

العبادة هي شكر الإنسان لنعم عديدة لا تحـصى كـالوجود والحيـاة والشعور والإدراك والإيمان. أما عدم العبادة فإنها وإن لم تكن عمى مطلقـاً وتاماً فلا شك أنها جحود غليظ.

* * *

العبادة هي طريق وصال. وآداب هذا الوصال وضعها الله تعـالى لنـا للوصول بها عن طريق الإيمان إلى سعادة الدنيا والآخرة. والذين لم يعثـروا على هذا الطريق و لم يحصلوا على هذه الأداب لا يمكنهم الوصول أبـداً إلى الحق تعالى.

* * *

العبادة هي أسلم الطرق وأكثرها أمناً للوصول بقلب الإنسان في مجـال الحقيقة الكبرى المعروفة نظرياً إلى مرتبة "حق اليقين". وعندما يحلق الشعور بأجنحة الخشية والتوقير للبحث عن "اليقين" يصل الإنسان في كل منـزل من منازل هذا الطريق إلى وصال جديد ومختلف.

* * *

إن كثيراً من الذين انغلقت قلوبهم وأرواحهم دون الحقيقة يمضون حياتهم وراء مسائل نظرية وخيالية. وحتى لو قضى هؤلاء حياتهم في ظل أفصح بيان وأبلغه فلن يستطيعوا تسجيل تقدم شبر واحد.

* * *

العبادة نبع فياض مبارك لتقوية نواحي الخير والجمال والصدق في فكر الإنسان، وإكسير سحري يصلح أهواء النفس ونزعاتها الشريرة فيجعلها شبيهة بالملائكة. والشخص الذي يتوجه إلى هذا النبع كل يوم عدة مرات بالفكر والذكر هو شخص عازم على السير في درب "الإنسان الكامل" ويكون قد عثر على الملجأ الذي يحفظه من دسائس الشيطان.

العبادة هي عملية إنماء الجوهر الملائكي الموجود في روح الإنسان لكي يكون أهلاً للجنة، وعملية سيطرة على نزعاته الحيوانية. وكما ظهر منذ الأمس وحتى اليوم أشخاص عديدون فاقوا الملائكة وسبقوها بفضل عبادتهم، فإن عدد الذين تدحرجوا إلى أسفل السافلين لعدم عبادتهم ليسوا قليلين أبداً.

* * *

أفضل العبادة هي معرفة الله تعالى وحبه وإفادة الناس. وذروة الذرى هذه تشير إليها بوصلة الوجدان التي تبحث على الدوام عن مرضاة الله تعالى في ظل دستور ﴿فاستقم كما أُمرت﴾. والمؤمن الحقيقي هو المؤمن الذي يبحث عن الحق دائماً.

العالم الداخلي

كل فكر تسلل إلى أرواحنا واستقر فيها سيعطي ثمرته عاجلاً أم آجلاً. هذه الثمرة قد تكون شجرة طوبى في الجنة أو شجرة الزقوم في جهنم.

إن الإنسان الذي توجد نوى الخير والجمال والعفو والصفح في عقله

يشبه قلبه على الدوام حدائق الجنة. فلا يمكن على الإطلاق أن تتوقع من مثل هذا الشخص أن يتحول فجأة إلى سارق أو إلى قاطع طريق أو إلى زانٍ أو إلى قاتل أو إلى سكير أو مدمن مخدرات أو إلى شخص مغرور يستهين بكل أحد وينتقد كل شيء. فجميع هذه التصرفات الشائنة تتطلب أفكاراً خاطئة مسبقةً، وخططاً شريرة مسبقةً.

أما الشخص الذي امتلأ فكره ودماغه بأفكار الشر، فأفعاله ستكون صدى لعالمه الداخلي. ولهذا فإن أعمال مثل هذا الإنسان لن تكون أعمال خير ولا يمكن أن تبدو جميلة. وإن بدت فلن تكون كذلك لمدة طويلة قبل أن يصل الإنسان إلى السلام والنظام في عالمه الداخلي.

بريق الحِكَم

من الخطإ مخالفة الجماهير. ولكن بشرط أن تكون الجماهير جماهير بحق وحقيق، وإلاّ فإن من الخطأ موافقتها. فكما أن مخالفة رأي المهندسين في حق مريض لا تعد خطأً، كذلك لا يعد خطأ عدم أخذ رأي الأطباء في حسابات الأبنية والمشاريع الإنشائية.

* * *

ليس العجز هو الضعف وعدم القدرة. فكم من أشخاص أقوياء وذوي قابليات يُعدون عاجزين لأنه لا تتم الاستفادة منهم.

* * *

لا يمكن إطفاء الأضواء التي يملكها بعضهم في أنفسهم بواسطة الظلام كما لا يمكن مغالبتها بأضواء أخرى. فهذا النبع الضوئي سيبقى متألقاً في حدود عمر هذا الانسان الطبيعي رغم كل شيء ويضيء ما حواليه.

* * *

إن لم يزين العقل نفسه بالايمان, فلا يكون إلاّ آلة مزعجة.

* * *

الذي يعمل في حدود رؤيته ومشاهدته الحياتية لا يكون ناجحاً كالذي يعمل حسب علمه. ولا يكون هذا الأخير موفقاً كالذي يعمل حسب مشاعره الوجدانية.

* * *

ليس الفقر هو عدم تملك النقود والمال فقط، فالذي لا يملك علماً أو فكراً أو مهارة فقير أيضاً. لذا فالأغنياء الذين لا يملكون لا علماً ولا فكراً ولا مهارة هم فقراء في الحقيقة.

* * *

تكون النظارة احياناً منفذاً وتكون العين دائماً منفذاً للعقل، والعقل منفذ للبصيرة، والبصيرة منفذ للوجدان، والوجدان منفذ للروح في المشاهدة والرؤية.

* * *

أكثر الناس بؤساً هو الإنسان العاقل الموجود في مستشفى المجانين. ويكون المجنون بائساً ان وُجد بيننا. الكل مجانين، ولكن كيفية الجنون مختلفة.

* * *

الإنسانية تشبه شجرة والأمم أغصانها. وتقوم الحوادث -التي تشبه العواصف- بضرب هذه الأغصان بعضها ببعض حسب شدتها. والنتيجة الطبيعية لهذا هو تضرر الشجرة نفسها. لذا ما أصدق الحكمة القائلة: "على نفسها جنت براقش"

* * *

الذين يُدعون للرحلة إلى ما وراء الافق يُختارون دائماً من الذين يهيمون في أوقات السحر.

* * *

الليالي ميادين مفتوحة لفائدة البشرية وسعادتها ونمائها. فما أكثر المبادئ والأفكار العالية والسامية التي انبثقت في العقول في ظـــلام الليـــل البـــهيم وقدمت لأجل فائدة البشرية.

* * *

تقوم المعدة بطرح الأغذية التي لا يمكن هضمها أو الاســـتفادة منـــها، ثم تلفظها خارجاً... وهذا هو ما يقوم به التاريخ تجاه الأشخاص عديمي الفائدة.

* * *

ليس كل أصفرذهبا, ولا كل لامع ضوءً، ولا كل منساب ماءً.

* * *

الصدأ عدو للحديد، والرصاص للماس، والسفاهة للـــروح، إذ تقـــوم بعملية تعفين للروح... إن لم يكن اليوم فغداً.

* * *

كل سيل عبارة عن قطرات صغيرة من الماء لا يعيرها أحـــد أي أهميـــة ولكنها بتجمعها تصبح قوة لا يمكن مقاومتها. وبنيـــة المجتمـــع مفتوحـــة ومعرضة دائماً لمثل هذه السيول التي تجرف في طريقها أحياناً من يريـــد أن يكون سداً أمامها.

* * *

إيصال العلم والحقيقة إلى الأشخاص قصيري النظر صعب صعوبة التعامل مع المجانين، ومع ذلك فعلى جنود الإرشاد القيام بهذه المهمة.

* * *

أخطر البلايا، هي البلايا التي تأتيك بوجه ضاحك.

* * *

نظراً لأن الجميع لا يستطيعون إدراك الحقيقة العارية لذا يفـــضل تـــرك أسلوب التجريد والاستعانة بطريقة ضرب الأمثال العملية.

* * *

تتم الشكاية على الدوام من الزمان والمكان. بينما الجهل هو المجرم الحقيقي فالزمن والقدر بريئان، ولكن الإنسان جاحد وجاهل جداً.

* * *

الوطن غابة، بل حديقة. لذا هناك حاجة لتكثير أشجار الفواكه والأزهار فيها، لذا فلا يدري الإنسان ماذا يقول للذين يتركون الأعشاب تنمو وتستولي على الحديقة ثم يشتكون من القدر.

* * *

كم من طريق مشرق وجميل ومزدان بالأزهار الجميلة والعشب الأخضر ولكنه يؤدي إلى صحاري مهلكة. وكم من طريق متعرج وضيق تكثر فيه الأشواك ولكنه يؤدي إلى نقطة التقاء الصراط مع الجنة.

* * *

حكمة "الإنسان مخبوء تحت لسانه" من أفضل الحكم. وأفضل منها الحكمة القائلة: "إن أردت صاحباً فالله يكفيك، وإن أردت صديقاً فالقرآن يكفيك".

* * *

يستطيع الناس إدراك الإدراك، وإدراك موضوع الإدراك، ولكنهم لا يستطيعون إدراك المُدْرِك. ذلك لأن المُدْرِكَ هو الروح، والعقل وسيلة عنده، والناظر هو الروح، والعين هي الوسيلة.

* * *

إن كانت الحركة نتيجة سوق عقلي أو طبيعي فهي حركة حيوانية، وإن كانت نتيجة إرادة ووجدان فهي حركة روحية وإنسانية.

* * *

العدم "هو شيء" مخيف. واللاشيء ساحة لانهائية تتحير فيها العقول، إذ لن نجد فيها من الوجود حتى ذرة واحدة.

* * *

أصبحوا الآن يطلقون على المتدين صفة "المتعصب" بينما التعصب هو الإلتزام الأعمى بالباطل والإصرار عليه. بينما الإصرار على الحق فضيلة، وهذا الإصرار من قبل المؤمن لا يعد تعصباً أبداً.

* * *

كل فلسفة لا تستند إلى الفيوضات الإلهية تعد فكراً زائفاً.

* * *

الفلسفة الحقيقية هي معاناة فكرية وروحية نتيجة للتشويق الإلهي للإنسان لطلب الحكمة.

* * *

ليست الفلسفة الحقيقية إلاّ معاناة الفكر والروح في طريق ارشاد الله تعالى للإنسان إلى الحكمة.

الحكمة

هناك شعلة إلهية تنير الطريق أمام العقل وتفتح له أفاقاً جديدة، ففي ضوء هذه الشعلة يمكن قطع طريق سنة في ظرف ساعة واحدة... هذه الشعلة هي الفكر.

* * *

مهمة الفكر هي البحث عن الصحيح. وعناصره عبارة عن المواهب الإلهية وفي مختبره يتم تغيير درجة الصحة لكثير من الصحاح... وهنا تكمن أصالة الفكر.

الفكر يعني التفكير. وهو لا يعني الإيمان بكل ما يخطر على البال من دون تمحيص وتدقيق، أو البحث عن قصور وأخطاء الآخرين وقضاء العمر في نقدهم. بل هو جهد مبارك للوصول إلى الحقيقة، حيث يأخذ قوته وقدرته من المنطق والحكمة والإلهام الإلهي.

* * *

الفكر في معنى من معانيه هو رقّة العقل وتنوره. والخلو من الفكر لا يعني الخلو من العقل. وبينما يقوم العقل بتلقف كل شيء في ضوء النهار وتقييمه،

يفضل الفكر تناول أموره في الظلام. أجل!... يقوم الفكر والروح بنشاط أكبر في الظلام.

* * *

الحكمة أو الفلسفة الإسلامية نمت وترعرعت في مثل هذا المناخ الفكري. وفي كل موضع أو مكان يكون فيه الفكر الصحيح سائداً تظهر الحكمة السديدة. وتظهر الفلسفة الخادعة في الأماكن التي تسود فيها الأفكار الناقصة والعوجاء.

* * *

إن أطلقنا إسم الحكمة على الفلسفة وغضضنا النظر عن كل عيوبها ونقائصها، عند ذلك يمكن أن نطلق إسم "الحكيم" على الفيلسوف، ومعناه "محب الحكمة".

* * *

من أهم منابع النور التي تنقذ فكر الإنسان من الأكدار وقلبه من الوحشة، وتصفي روح الإنسان والتي تعطي وجدان الإنسان شعلة تنير طريقه وتساعده على التعرف على سر الوجود هي الحكمة أو الفلسفة الإسلامية.

* * *

تتجول العلوم ضمن دائرة العقل، أما الحكمة فترداد إقليم الروح. والمعنويات تتولد وتنمو في إقليم الروحانية التي تتجاوز دائرة العقل والروح.

* * *

غاية الحكمة هي تنوير الطرق المؤدية إلى الله والى الروح، وهذا التنوير يحدث أحياناً من الأثر إلى المؤثر وأحياناً من المؤثر إلى الأثر.

والذي يحمل شعلة الحكمة في يده يستطيع أن يوصل الإنسان -بدرجة سلامة نيته وقوة نظره- إلى الخير والى الجمال المطلق في كلا الطريقين.

* * *

ليس العالم من يعلم فقط، بل هو الذي يحس بعلمه في وجدانه. والحكيم تجاه العالم هو كموقف العالم أمام الجاهل.

* * *

قد ينظر العالم إلى ما حواليه من جمال بعينه دون أن يحس صدى هذا الجمال في قلبه، بل قد يعده قبيحاً. أما الحكيم فلأنه ينظر إلى ما وراء الأستار في كل شيء، فإنه يتابع جميع العمليات والنشاطات الفكرية بروح العبادة.

* * *

ليس شرطاً أن يكون أي شيء غير محبوب قبيحاً أو سيئاً. فالأطفال لا يحبون القراءة والتفكير ولا خزات الإبر ومرارة الأدوية. ولكنهم يحبون اللعب بالنار وبالحية... ويمكن النظر إلى عقل العلم والى عقل الحكمة ضمن نفس المقاييس.

* * *

الفلاسفة الجدد عندنا هم أقل الناس علاقة بالفلسفة. فكل ما عمله معظم هؤلاء هو القيام ببعض التراجم الناقصة ويا ليت هذه التراجم كانت تراجم صحيحة وجيدة... ولكن هيهات.

* * *

لا يتم تصديق الحكمة بواسطة العقل بل بشهادة الروح وتقديره... أجل! لا تفهم الحكمة سوى الحكمة. أما العقل فهو اما عدوها أو صديقها غير المخلص.

* * *

أحياناً قد لا يعجب العقل بالحكمة بسبب عدم استطاعته إدراكها, ذلك لأن مسائل الحكمة دقيقة جداً إلى درجة أن العقل الذي لا يسمو بالإلهام يصعب عليه بل يستحيل عليه الوصول إلى مستوى الحكمة.

* * *

إذا كان العقل هو قسم البياض من العين فالحكمة هي القسم الأسود منها...

* * *

يصل العقل إلى الإدراك عن طريق الحواس، أما الحكمة فبالبصيرة وإذا كانت العين ترى الأشياء من خلف نظارة، فالحكمة تراها بالتلسكوب.

* * *

لا يمكن للعقل تجاوز حدود المادة. فالحكمة والفلسفة الحقيقية هما اللتان تستطيعان حدس ما وراء المادة. وكم يحز في القلب عدم استماع الناس إلى الصوت الجهوري للحكمة، وإنصرافهم إلى استماع الطبل والزمر.

* * *

هناك مشعلتان تضيئان الدروب المظلمة والمتعرجة للحياة. إحداهما هي العقل السليم والأخرى هي الحكمة.

* * *

العلوم هي ضياء العقل، أما الحكمة فهي البروق التي تبرق في سماء الروح.

* * *

خلط الفلسفة المادية بالحكمة تعبير عن عدم فهمهما معاً. لذا فمن الغرابة بمكان ألاّ تسمع الآن سوى ثرثرة أمثال هؤلاء الجهال.

* * *

الحكيم الذي امتلأت فطرته وذاته بالحكمة، يستطيع -وهو قابع بين جدران أربعة في غرفة صغيرة- ان يتأمل الكون فيصل إلى مواضع وأماكن يعجز السياح الذين جابوا أقطار الأرض من الوصول حتى إلى واحد بالمائة مما وصل إليه.

* * *

يقولون عن الفيلسوف انه هو الشخص الذي يعرف الكـــون ويعـــرف الحقيقة، وانا أقول بان من لا يعرف الله لا يمكن أن يكون فيلسوفاً بحق.

* * *

كل كلمة تصدر عن روح الإنسان تكون حسب مستوى ثقافته ودرجة عرفانه، ولا يفهم عنه سوى الأشخاص الذين وصلوا إلى ذلك المستوى. أما عدم إدراك الأقوال الدقيقة. والحكم الدقيقة أو عدها اعتيادية فلا يرجع إلى جهل الروح أو خشونته، بل إلى عدم تحليه بالعرفان.

* * *

كثيراً ما انسحقت الأمم تحت العجلات الحديدية للقوى الغاشمة البعيدة عن الحكمة. وعندما تقوم القوة الخالية من الحكمة بسحق الحكمة الخالية من القوة فإن الضحية الأصلية هي الحقيقة.

* * *

الصرافون يعرفون قيمة الجواهر، والعلماء يعرفون قيمة العلم، والـــذين سموا إلى مرتبة الإنسانية من الأناس الكاملين يعرفون قيمة الإنسان. فالجوهر يكون غريباً في سوق النحاس، والعالم يكون غريباً بين الجهلاء، والإنـــسان يكون غريباً بين أصحاب الأرواح الحيوانية الدنيئة، والحكيم غريباً في دنيـــا أهملت ضميرها وجانبت منطقها.

الضمير من زاوية الحكمة

الوجدان هو عنوان وعي الإنسان لنفسه ولكيانه. وهو آلية روحية تحدس وتدرك وتنشر أشرعتها على الدوام نحو اللانهاية.

* * *

الإرادة والشعور والذهن والقلـــب هـــي أدوات الإحـــساس للـــروح ووسائطه، وهي في الوقت نفسه أهم أسس الضمير والتي تقـــوم بإيـــصال

الإنسان إلى الكمالات الإنسانية ثم إلى السعادة الأبدية وسعادة النظر إلى الله تعالى ومشاهدته في الدار الآخرة.

* * *

الضمير مرآة مجلوة صافية ترينا الحقَ تعالى كما لا يوجد مثيل له في الترجمة عن الذات الإلهية، ولكن بشرط أن يجد الآذان التي تسمع صوته.

* * *

لكون الضمير إحساس الروح ورؤيته، كان على الدوام متجاوزاً للمكان منفتحاً على العالم الآخر. لذا عدت موازين الضمير متينة وصافية وبريئة براءة الملائكة.

* * *

عدد المفتين غير قليل، وكلهم يراجعون المصادر نفسها ثم يقومون بالإفتاء، والضمير مفت حاد البصر إلى درجة انه عندما يقوم بالإفتاء يكون دائماً بجانب الحقيقة ولا يخدع في فتواه أحداً.

* * *

الضمير العام هو إدراك وحس وحدس السواد الأعظم، لذا كان خطؤه نادراً، ولاسيما أن كان الإلهام نفسه من منابع معلوماته ومكتسباته.

* * *

عندما يكون الضمير العام بمثابة حاكم فهو لا يخطئ ولا ينخدع، ولا يَسَعُ الجميع سوى الانقياد لأحكامه وقبولها والرضى به حكماً. وهذا يعني أنه يكون المرجع الأخير في بعض المسائل.

* * *

الوظيفة هي العمل الذي يأمر به الله تعالى، ويمثلها في الحياة أصحاب الضمائر السليمة كالأنبياء، فلا يبقى هناك مناص من قبولها، فاذا كان الحق

هو الحاكم المطلق، فالضمير أصدق مرآة له. قد تبدو صورها مضببة وغير واضحة أحياناً، إلاّ أن صورها في معظم الأحيان تكون واضحة.

* * *

النظام الذي يبدو في سلوك أي إنسان وفي تصرفاته ينبع من روحه وفكره المتسمين بالنظام. أما ما يبدو من لدنية في حركاته فلكون ضميره منفتحاً على العالم الآخر.

المعرفة من زاوية الحكمة

القراءة والمطالعة والمعرفة من أهم أغذية الروح، والحرمان منها حرمان خطير لا يمكن تلافيه.

* * *

بينما يقوم الأجانب بتدقيق كل شيء في بلدنا بدءاً من سهولها وجبالها والاستفادة من خزائننا في الفن والثقافة والعلم، لا نقوم نحن بأي بحث في منابع تراثنا العلمي والثقافي، ولا نقرأ -أولا نستطيع قراءتها- لذا فما علينا إلا البكاء على حالنا.[1]

* * *

يصعب في الحقيقة فهم اللامبالاة التي نبديها كأمة تجاه التراث الأدبي والعلمي الذي تركه لنا أجدادنا العظام، هذا التراث الذي شغف العالم أجمع ببحثه وتدقيقه.

* * *

الذين يقومون ببلبلة وتعكير أفكار الأجيال بالمعلومات التي لم يفهموها

(١) بعد قلب أحرف الكتابة في تركيا من الأحرف العربية إلى اللاتينية لا يستطيع أكثرية الشعب التركي والمثقفون قراءة كتبهم التراثية وآثارهم. (المترجم)

جيداً أو فهموها و لم يهضموها جيداً... مثل هؤلاء ليسوا ضارين فقط بل يمكن عدهم خونة.

* * *

المعاناة من أهم مصادر الإلهام.

* * *

كيان الأمة ووجودها ومجدها متناسب تناسباً طردياً مع عمق الثقافة والفن الذي تمتلكه تلك الأمة. والأمة التي خلفت في مختلف أرجاء الأرض أثاراً فنية تملك بعدد تلك الآثار ألسنة تقول: "أنا أيضاً موجودة".

* * *

الرفعة والقيمة بين الناس تكون بالعلم والعرفان، ويستطيع شخص وضيع وخسيس أن يكون غنياً. ولكن لن يستطع امتلاك الرفعة والشرف والمعالي.

* * *

مهما كثرت قراءة الإنسان ومطالعته ومعلوماته، فلا يجب أن يكون هذا الأمر باعثاً أو سبباً في التوقف عن المطالعة والقراءة والتعلم. فالعلماء الحقيقيون ظهروا من بين أناس عدوا معلوماتهم قليلة وغير كافية مع كونهم في بحث دائم ومتواصل.

* * *

عندما يبدأ الحق بالحديث يغضب الجهل، وينزعج التعصب أما العلم فيكون أذانا صاغية.

* * *

ليس من الصحيح أن يعد كل جاهل محروماً من المعرفة. فالجاهل الحقيقي هو الشخص المحروم من الإحساس بالأمر الصحيح. فمثل هذا الشخص جاهل وإن ملك ركاماً من المعلومات.

* * *

ليس العيش رؤية ومعرفة أو أكل وشرب، بل هو شعور وإحساس. فالذي يعرف يكون مفيداً. والذي لا يعرف يكون ضاراً. أما الذي يعرف قليلاً فضرره

أكبر. لأن الذي يعرف تماماً والذي لا يعرف أي شيء وان خُدعا في أحيان نادرة إلا انهما لا يخدعان. أما الذي يعرف قليلاً فيخدع كثيراً.

* * *

ما يمكن أن يُشرح ويُفهّم باسم العلم يعد مفهوماً، وما لا يمكن شرحه يعد غير مهضوم بعد بشكل جيد. ولذا فبينما يتركز الاهتمام على الشباب الذين لا يفهمون جيداً في المدارس نرى وجوب الاهتمام بوضع المعلمين أيضا.

* * *

إن لم تتحول المدارس بيد المعلمين الإكفّاء إلى ما يشبه المعابد فإن من العبث انتظار خلو السجون من المساجين.

* * *

عندما ينوي الإنسان القيام بعمل ما عليه محاولة معرفة كل ما يعود إلى ذلك العمل. وعندما يقتنع بانه يستطيع تنفيذه عليه ألاّ يقصر في التنفيذ.

* * *

على كل واحد أن يعرف عمله ومهنته جيداً، وعليه البقاء ضمن دائرة مهنته واختصاصه قدر الإمكان. ذلك لأن من الممكن ألا يكون الجميع ناجحين خارج اختصاصاتهم. فعلى الطبيب أن يبقى طبيباً وعلى المهندس أن يبقى مهندساً. فعلى الأستاذ ألا يكون طبيباً، وعلى الطبيب ألا يكون محامياً ولا يحمل على ذلك.

الشرف في لغة الحكمة

الشرف والعفة نتاج مبارك من الوفاء والعفة والإخلاص، وعندما يستعمل هذا المزيج مونة رابطة في البناء، فلا يمكن لهذا البناء أن يسقط من أي هزّة إلاّ نادراً.

* * *

العفة أسمى جانب عند الشجاع وأهم صفة عنده. أما أكبر نقيصة عنده وأسفلها فهي ألا يكون مبالياً في دواعي العفة.

* * *

أسمى قيمة عند المرأة ان تكون ذات عفة وشرف ودون أي لطخة. ومن البديهي أن الذين لا يبدون حرصاً وحساسية في مسألة الحفاظ على عرضهم وعفّة نسائهم لا يمكن أن يكونوا حريصين في الحفاظ على عرض أمتهم.

* * *

العفة والنبل شيئان مختلفان، فقد تكون الثروة أساساً للنبل وليس الشرف كذلك، فالفقر لا يعيب الشرف أبداً.

* * *

الشرف مقدس إلى درجة أن بعض الأمم تقوم بالقسم والحلف به ومن أنفس جواهر الفضيلة وأغلاها. والذي لا يعرف الشرف لا يمكن له ادعاء النبل والفضيلة.

* * *

الشرف جوهرة لا مثيل لها، لذا يجب الحفاظ عليها في أفضل محفظة، وعندما تصان بهذا الشكل تتضاعف قيمتها.

* * *

الذي لا يحافظ على عرض وشرف الآخرين مثلما يحافظ على عرضه وشرفه لا يمكن إئتمانه على أي شيء، ولا يمكن الثقة به.

* * *

كما تهرب الخفافيش من الضوء، يهرب اللادينيون من الدين، والجهال من العلم وعديمو الأخلاق من قواعد الأخلاق والذين لا يعرفون الشرف لا يرغبون به.

الكذب في نظر الحكمة

الكذب لفظ مظلم، يقود الإنسان -حالما ينكشف أمام الرأي العام آجلاً أم عاجلاً- إلى فقد اعتباره في الدنيا، والى جهنم في الآخرة.

* * *

الكذب رفيق المداهنة، والحقيقة رفيقة الجد وهي مستغنية. الكذب سخيف وأحمق. والحقيقة وقورة ومهيبة.

* * *

البلدان التي تسود فيها الحيلة والسرقة والكذب والإفتراء ينتشر فيها الخراب، وأهالي هذه البلدان فقراء وجنودها ميالون للانقلابات العسكرية.

* * *

مهما أراد الكذب الاختباء تحت أغطية مختلفة فلا يمكن أن يخفي نفسه عن أنظار الضمير العام. ولاسيما عن أنظار أصحاب الفراسة الذين ينظرون بنور الله.

* * *

عندما يكون الكذب رائجاً ويسود صوته في الساحات وفي الميادين فمعنى هذا أن لسان الحقيقة مقطوع.

* * *

الضمير العام يشبه بحراً. وهذا البحر يستطيع أن يجمع الكذب ويرجعه ويعيده إلى الساحل حتى وان نجح الكذب في الوصول إلى وسط هذا البحر.

* * *

هناك من يبصق في وجه الكذب والإنكار والمعاذير والرياء ويهينهم... ألا وهو الضمير.

* * *

الكذب والمظاهر الخادعة تكون دائماً صاخبة. أما الحقيقة والصدق فصامت وهادئ والبروق تصل إلى اهدافها قبل الرعود على الدوام.

الحكمة والفضيلة

الفضيلة تجلس على بساط بسيط بين الناس. أما الغرور فلا يكفيه أفخم الكراسي. فإن شبهنا الغرور ببئر معكوسة لها منظر القبة، نستطيع تشبيه الفضيلة بسماء هبطت نحو الأفق.

* * *

الجهل يؤدي إلى الغرور. والحكمة تؤدي إلى الفضيلة. الغرور لقيط غير شرعي للجهل، أما الفضيلة فابن شرعي للحكمة. الغرور نصير للاستبداد أما الفضيلة فنصيرة للحرية وللمساواة.

* * *

يتجول الغرور في وحدة قاتلة باحثاً عن الأنداد والأمثال... أما الفضيلة فهي بين الشعب وملؤها السعادة لأنها وجدت أمثالها وأندادها.

* * *

يقولون: "إن المعروف لا يكون بالقوة والإكراه". هذا صحيح فالعظمة أيضا لا تكون بالقوة والإكراه. فمثل هذه الأمور يعينها الضمير العام.

* * *

هناك أناس يعدون المعجبين بأنفسهم من "المتفائلين" وغير المعجبين بأنفسهم من "المتشائمين". لذا يقدرون الصنف الأول ويفتحون لهم صدورهم، ويكرهون الصنف الثاني ويحاولون مطاردتهم في كل مكان. أما الشيء الصحيح فهو مطاردة أمثال هؤلاء المغرورين من المعجبين بأنفسهم.

* * *

المتفائل يرى كل شيء حسناً، أما المتشائم فيرى كل شيء سيئاً. وكلتا النظرتين خاطئة. فالباحث عن الحقيقة يرى الحسن حسناً والسيء سيئاً.

المحبة من زاوية الحكمة

تعني المحبة الميل نحو كل جمال مادي أو معنوي. محبة الأشياء المادية جسمية وبدنية. ومحبة الأمور المعنوية تكون روحية ووجدانية. لذا فمحبة الجمال الظاهري تولد ألماً محضاً لأنه ليس خالداً. أما محبة الأمور المعنوية فخالدة وخالية من الألم.

* * *

الحصول على اللذائذ المتمناة يؤدي إلى القضاء على الأمل وعلى العشق. فالأمل والعشق هما جناحا الأرواح الباحثة، وهما معها طوال فترة البحث.

* * *

يعرف الأطباء تأثير المرض عن طريق بعض الأمارات. أما المريض فيحس بالمرض ويشعر به. لذا فلا يعرف المحبة الحقيقية إلاّ المحبّون، ولا العشق إلا العاشقون، ولا الجذبة إلا المجذوبون، ولا اللذة الروحية سوى العارفين... هذا هو علم الحال.

* * *

إذا كانت المحبة الموجودة في القلب حقيقية وصادقة تكون العداوة مجازية واسمية. أما إن كانت العداوة حقيقية فالمحبة تكون مجازية واسمية.

المطبوعات من زاوية الحكمة

المطبوعات ترجمان لمشاعر الأمة، ومرشدة للجماهير وناشرة للأفكار. أي نشر أفكارها ولكنها لا تكون في عهود الاستبداد إلا أسيرة أو مداهنة.

* * *

على كل محرر أن يكون متأدباً في كلامه وسلوكه، نزيهاً في كتاباتـــه. وإلا أصبح سبباً لأضرار محققة في سبيل فوائد موهومة.

* * *

الأمم التي لا يستطيع فيها المحررون والمؤلفون تحرير أفكارهم المعبرة عن أحاسيس وأفكار أمتهم... مثل هذه الأمم أمم أسيرة.

* * *

حتى وإن كانت مؤسسة المطبوعات مؤسسة مفتوحة لجميـــع الأفكـــار الصحيحة منها وغير الصحيحة، إلا أن من الضروري تنظيمهـــا حـــسب متطلبات الأمة وحسب روح تلك الأمة.

* * *

على الجرائد وقنوات التلفزيون خاصة الابتعاد تماماً عن خدمـــة أهـــواء الأشخاص ومصالحهم والتوجه إلى هدف واحد وهو إرشاد الأمة.

* * *

كم من جماجم تركت للتفسخ في ظلمة القبور، صحبت معها إلى القبر كتباً عديدة لم تستطع كتابتها بسبب قوانين الحظر في عهود الظلم والاستبداد.

المعجزة والكرامة

الذين لا يؤمنون بالمعجزات لا يعرفون عظمـــة الله إذن ولا يـــدركون قدرته. والادعاء بان "القمر" لا يمكن ان ينشق بالمعجزة، هو ادعاء بان "الله لا يستطيع شق القمر". والذي يقول: ان الموتى لن يعودوا إلى الحياة، إنمـــا يدعي بان الله عاجز عن إحياء الموتى.

* * *

الكرامة حدث غير اعتيادي يظهر لدى الأولياء، وهي بالتالي تؤيد معجزات النبي وتؤيد نبوته كذلك.

* * *

الكرامة هدية إلهية. يظهرها أحلاء الحق تعالى من الذين لم يدعوا النبوة. ولا يفهم هذا إلا من فهم الإنسان بحق.

* * *

مقام الولاية هو مقام الذين يحبون الله ويحبهم الله. وكما يمكن أن يعلي الحق تعالى عبيده المخلصين هؤلاء بإنعام والطاف كثيرة ويظهرهم بين الناس علناً، كذلك يمكن أن يخفي أمر بعضهم عن أنفسهم وعن الناس حتى محطتهم الأخيرة في الحياة مثلما يتم حفظ اللؤلؤة في صدفتها.

* * *

أصحاب المقامات السامقة من أمثال هؤلاء المتفوقين على الناس العاديين من ناحية الإدراك والشعور والفهم والمنفتحين على مواهب عالية وسامية، وأمثال هؤلاء يمثلون ظل حقيقة النبوة. والمسافة بين النبوة والولاية هي هذه المسافة.

* * *

الولي هو صاحب الحكمة، وبنسبة علو الحكمة وسموها على الفلسفة يعلو الحكيم على الفيلسوف... بل ان هذا العلو كبير إلى درجة لا تقاس.

الحق

الحق محبوب ومقبول حتى وإن كان مغلوباً على أمره، والباطل مكروه وغير مقبول وإن كان غالباً.

* * *

الحق جميل بذاته، وصاحب الحق قريب من القلب، وهو نظيف وطاهر وإن وقع في الوحل. وغير المحق غير طاهر وغير نظيف وان اغتسل بالمسك.

* * *

قد يتغير الشكل، وقد يتغير اللون، ولكن اللب أو الجوهر لا يتغير... والصيت والعنوان قد يتغيران ولكن الذات لا تتغير، وأكثر ما يخدع الناس هو تغير الشكل واللون والصيت والعنوان.

* * *

الذي يسحق الضعيف مغلوب وإن كان غالباً. والمغلوب هنا غالب إن كان الحق معه.

الوجه الحقيقي للدنيا

يرى بعضهم إن الدنيا عبارة عن مقدار من المال ومقدار من العافية. وهذا قد يكون صحيحاً للذين يرجعون كل شيء إلى المادة فيعتقدون أن الدنيا ما هي إلاّ ما يرونه ويشاهدونه ويعرفونه. ولكن الواصلين إلى الحقيقة يعرفون أن هذا وهمٌ ولا شيء سواه.

* * *

يبدو الذين يحاولون إفساد الدنيا أكثر عدداً وأقوى نفوذاً من الذين يحاولون حفظ نظامها. لذا فإن لم يكن هناك قوة معنوية تقوم بالتأثير على موازين القوى فمن الصعب توقع أي تحسن ملحوظ في الوضع الحالي في وقت قصير من جهة الخير والجمال.

السوء

الذين يعملون السوء على الدوام سينقلب هذا السوء حتماً عليهم في يوم من الأيام وإن لم يتدخل أحد لمنعهم من السوء... أجل! فإن المصير المحتوم للسوء المستمر هو الزوال عاجلاً كان ذلك أم آجلاً.

* * *

الشرور العارضة وإن بدت دائمية، إلاّ أنها مؤقتة. ومثل أي شيء آخر فعندما يحين وقتها ويأتي أجلها ستموت وتفنى. والشيء الوحيد الذي يدعو إلى الأسف والى الأسى انها عندما تذهب وتزول تأخذ معها بعض القيم الإنسانية.

الخير والشر

عمل الخير وظيفة من وظائفنا من وجهة نظر الدين والحكمة، وتصرف يستحق التقدير من زاوية الضمير. وعدم عمل الخير إثم من وجهة نظر الدين، واسفاف من وجهة نظر الحكمة، وعدم مبالاة من وجهة نظر الضمير. وقد يكون الخير دون فائدة، بل مضراً على نحو ما، ولكنه لا يكون شراً أبداً. لأن الشر على نقيضه تماماً.

الفنـــاء

الكل تقريباً يعرفون أن القيامة قريبة، ولكن لا أدري كم منا يدرك أن جزءً من القيامة يقوم كل يوم.

* * *

لو استطاع الشباب حدس كم يفقدون من قيمتهم بعد ذهاب شبابهم ونضارتهم لما انفكوا من البحث عن الطريق المؤدي إلى الشباب الدائم الخالد.

* * *

كم من أمر يهتم به الإنسان ويقدره تقديراً كبيراً، ولكنه ما ان يموت حتى تفنى تلك القيمة وتصبح هباءً منثوراً. ولكن أعمال الخير التي قام بها، والأفكار المفيدة التي قدمها تبقى حتى بعد وفاته وتستمر وتعيش إلى الأبد.

* * *

نبضات القلب هي همسات لحن الموت الذي يبدأ مع الولادة.

البكاء والضحك

البكاء هو محاولة الأرواح الحساسة القيام بالتسرية عن نفسها وإطفاء النار المتوقدة في الضمير بدموع العين. ولكن تعال وانظر فإن معظم الناس يضحكون بدل أن يبكوا، ويبكون بدل أن يضحكوا.

* * *

عندما يشتعل الروح يشتوي الوجدان ويتقد، عند ذلك يبدأ الإنسان بالبكاء. في هذه الأثناء تهرع الدموع للنجدة فتطفئ لهيب الروح وأنا أعتقد بأن العلاقة بين عين الماء (أي النبع) وبين عين الإنسان هي هذه العلاقة.

التاريخ سلسلة من العبر

من الخطأ تكرر التاريخ على نفس النمط تماماً. ومع وجود التشابه فإن كل حادثة مقيدة بزمانها وظرفها. لذا فإننا لا نأخذ دروساً من التاريخ بل عبراً.

* * *

على الإنسان ألا يكتفي بقراءة الصفحات المشرقة واللطيفة للتاريخ فقط بل قراءة صفحاتها المخيفة والمرعبة كذلك لكي يتسنى له أخذ التحذير اللازم. وإلا بقي في أفكاره في مرحلة الطفولة.

* * *

لا يبقى أي شيء تطلع عليه الشمس وتغرب نضراً على الدوام.

* * *

ليست هناك امة بقيت في الذروة إلى الأبد.

الصبر

الصبر مثل عشب مر يهدئ الآلام... أي مع أنه يؤلم النفس إلا أنه يداويها في الوقت نفسه.

* * *

كل عسر يحمل يسرا، ولكن يجب إظهار التحمل في مدة الحمل هذه.

* * *

النجاح في الصبر وفي الثبات، وهما تؤامان في مظهرين مختلفين.

* * *

تتكون البحار من قطرات الماء. ولكن ليس بمقدور أحد تقصير المدة اللازمة لتجمع القطرات لتكوين البحار.

* * *

التأني أفضل طريق للتمني.

* * *

الأخطاء هي أكثر الموجودات في جعبة المتعجلين.

* * *

طريق الذروة يبدأ من قعر الوادي... طبعاً للصابرين.

* * *

إذا كان هناك شيء مبدأه سم، ومنتهاه عسل فهو الصبر.

* * *

عنوان التصرف الإيجابي حيال الحوادث هو الصبر. لذا عدّ الله طلب الصبر قبل موسمه محذوراً.

الأشياء الصغيرة التي تحمل على أكتافها أشياء كبيرة

عود ثقاب واحد يستطيع حرق غابة كبيرة يحتاج تكونها وظهورها إلى سنوات عديدة لا تحصى وتحويلها إلى رماد.

* * *

قد يستطيع جسم صغير بحجم حمصة إسقاط شخص عملاق على الأرض.

* * *

الشجرة الباسقة تنشأ من بذرة صغيرة. وينشأ هذا الإنسان الذي كرمه الله تعالى من ماء مهين، وتتكون الشمس من ذرات والبحار من قطرات الماء... إذن فكم من وسائل صغيرة تؤدي إلى نتائج باهرة.

الشورى

الشورى طريقة مهمة لإكساب العقل المحدود وللتفكير المحدود شمولية غير محدودة.

* * *

ليست هناك دولة غنية كالمشورة ولاهناك جيش قوي يضاهيها.

* * *

مُدح الصحابة بصفة أن ﴿أمرهم شورى بينهم﴾ وليس بصفات أخرى.

* * *

الشخص الأعقل الذي يتجاوز العاقل بعدة خطوات هو الذي يعطي أهمية وقيمة لأفكار الآخرين ووجهات نظرهم.

* * *

أفضل إكسير لإزالة صدأ الأفكار هو المشورة.

* * *

إن كان عقلان أفضل من عقل واحد فمن باب أولى أن تكون مئـــات العقول أفضل من عقل واحد. وإسم وعنوان إجتماع هذه المئات من العقول هو "المشورة".

* * *

الذين يثقون بعقولهم ولا يراجعون عقول الآخرين يُعدون من الحمقـــى وإن كانوا من النابغين، لأنهم بتركهم المشورة يحولون دون إكتساب القضايا عمقاً كبيراً.

* * *

الرضاعة عيب للشخص المسن أما فطمه فصعب.

* * *

غضب الشخص الذي لا يغضب، غضب مختلف.

* * *

الانزواء في التكايا من قوة الارادة، ويجد الفرد فيها نفسه. والانعزال هنا شيء أساسي ويلزم لذلك باطن ومظهر أجود. ولكن الإنسان الكامل يتطور في داخل المجتمع، ولا يمكن فهم العلاقات الإنسانية إلا داخل المجتمع.

المعاملة والسلوك

"إنما الدين المعاملة".

* * *

كما يرتبط المطر بوجود الغيوم. يوجد السلوك الجيد في القلوب المرتبطة بالله.

* * *

كما لا يمكن أن يكون لإنحناء العصا ظل مستقيم، كذلك لا يمكن توقع أي تصرف صحيح ممن لم يضبط و لم يعر أهمية لتوازن قلبه.

* * *

إن كنت بتصرفاتك قد حللت موضعاً ما في عيون الناس، فلا تتوقع ان يتغير موضعك هذا قبل تغيير وضعك.

* * *

ليس هنا ألذ من العافية، ولا أكثر ألماً من الحاجة إلى الآخرين. ولا أصعب من التدين. عندما تكون الظروف غير ملائمة.

* * *

كلام بلا عمل... وفقه بلا ورع... وعلم لا يوصل إلى الزهد والى الولاية... وصداقة دون وفاء، وحياة دون عافية... كلها سراب خادع.

* * *

تضامنوا كالأحباء وكونوا جسداً واحداً، ولكن في مجال المعاملات والأعمال تصرفوا وكانكم غرباء.

* * *

لا تصرف جهدك في تعريف نفسك... دع تصرفاتك هي التي تعرفك.

* * *

يقوم المؤمن بالعمل وهو يعلم أنه سيمر من رقابة الله تعالى.

* * *

كل شيء يمكن السيطرة عليه، عدا الطبع.

المضحي

همة كل شخص وشهامته تكون حسب درجة علوه، أما الشخص الذي لا يفكر إلا بنفسه فهو إما ليس بإنسان، أو هو مخلوق ناقص. والطريق المؤدي إلى الإنسانية يمر عبر تفكير الإنسان بالآخرين واستعداده إن اقتضى الأمر لإهمال نفسه في سبيل الآخرين.

* * *

على الإنسان أن يتصرف تجاه أخطائه كمدعي عام، وتجاه أخطاء الآخرين كمحامي دفاع.

* * *

الإنسان الناضج والصديق الصدوق هو الإنسان الذي يستطيع أن يقول للآخرين عند الخروج من النار أو عند الدخول إلى الجنة "تفضل".

* * *

الإنسان الحقيقي هو الإنسان الذي لا يدع إناء الآخرين فارغاً عندما يملأ إناءه بالحليب، مهما كانت الظروف.

* * *

عليك أن تبذر ثم تمضي في طريقك، ولا يهمك من سيحصد.

الإنسانية أو المروءة

المعاملة التي تنتظرها من الناس، هي المعاملة التي ينتظرها الناس منك.

* * *

الإسراع في معونة الآخرين، أفضل دعوة موجهة للعناية الإلهية.

* * *

لا تنسَ أن تفرح أخاك ولو بابتسامة.

* * *

محبة الناس وإحساسهم بمحبتك نصف العقل.

* * *

منزلتك لدى الناس هي بقدر منزلتهم لديك.

* * *

الذي يصيح دائماً على من حواليه ويغضب، سيحصل على عكس مراده، إذ سينفض عنه أصدقاؤه ويفرح أعداؤه.

* * *

لا تنسَ بأن ما يفرحك هو ما يفرح الآخرين كذلك.

* * *

العاقل هو من يعرف كيف يستعمل قدرة وقوة المحيطين به لحسابه... أما الأبله فبدلاً من استعمال هذه القوة يجد السلوى في لوم الآخرين.

* * *

جرب تليين جانب من تخاف شره بمعروفك.

* * *

اصفح عندما تكون قادراً على العقاب، وبذلك يكون لصفحك قيمة.

* * *

لا تنسَ وجود إخوان لك وإن لم يجلسوا في حضن أمك.

* * *

عملك الخير هو السبيل لكي ترى الخير من الآخرين.

* * *

ما نعمله للآخرين من خير أو شر سيكون بذور ما سنجابهه في المستقبل.

* * *

الشخص المثالي شمعة تحترق على الرغم منه لإنارة سبيل الآخرين.

* * *

اللسان الطويل واليد القصيرة وان كانتا ملائمتين للثعبان، الا أنهما إن وجدتا في الإنسان انقلب ذلك الإنسان إلى ثعبان.

* * *

قيمة الصفح والعفو تتناسب طردياً مع القدرة على إنزال العقاب.

الحق والعدل

العدل أقوى من العديد من الأفواج الحربية الآلية.

* * *

حتى وإن كان الحق سيفاً منقضاً على رأسك، فلا تتردد في مد عنقك تحته.

* * *

يحق الحق عندما يجد من يعلمه ومن يتعلمه، ومن يمثله ومن يصبو إليه.

* * *

العدل رأسمال نافق في كل مكان.

* * *

العدل طريق القرب من الله تعالى. ولكن لأمر ما يرجح أكثر الناس الابتعاد عنه.

* * *

الحق سور الإسلام، والعدل بابه والسعادة داخله.

* * *

الخرائب التي يسودها العدل أفضل من القصور. والقصور التي يسودها الظلم أسوأ من الخرائب.

* * *

من كانت عقيدته الأخروية ويقينه قوياً، كان شعور الحق والعدل عنده قوياً ومتيناً.

* * *

من حارب الحق غُلب عاجلاً كان أم آجلاً.

* * *

عندما تقوم بقهر الآخرين لا تنس وجود قوة تستطيع أن تقهرك.

السر وكـــتم السر

السر منبع لقوة لا تقاوم، ومثل جيش لا يمكن هزيمته.

* * *

هناك أعمال يكون السر فيها مثل الخضر عليه السلام كلما كتمتها أتتك المعونة.

* * *

قلب الأحمق على طرف لسانه، أما لسان العاقل ففي أغوار صدره.

* * *

الذي يحبس لسانه، ينقذ نفسه من أسر كلامه.

* * *

احذر من إيداع سرك للأحمق... وهو لا يتردد في إفشاء سرك عنـــدما يكون قريبا منك ويعرفك

* * *

السكوت حكمة أيضاً، ولكن مثل هذا الحكيم قليل أو يكاد لا يوجد.

النتيجة والمصير

ليس المهم المظاهر المزخرفة للبداية... المهم هو الثمرة في النهاية.

* * *

المشاريع التي تقرر دون تفكير في العواقب تنتهي بالندامة في أكثر الأحيان.

* * *

الزبدة والعسل المقدمان إليك لكي يكونا وسيلة لإرغامك على تنـــاول الفلفل الحار والملح الأجاج في المستقبل هما أمرّ من السم.

* * *

الفرح الحقيقي هو الفرح في النهاية.

* * *

كم من شيء حُسب ضاراً فظهر انه مفيد في النهاية. وكم من شـــيء حُسب مفيدا ثم تبين انه ضار في النهاية.

* * *

قد تكون المرحلة الأخيرة للعسر المرحلة الأولى للانفراج واليسر.

النصيحة

النصيحة عمود الدين.

* * *

لو كانت النصيحة عبثاً أكان الله تعالى يرسل الرسل؟

* * *

النصيحة وسيلة مهمة للخير... وكل وسيلة للخير خير. وكل وســـيلة للثواب ثواب.

* * *

لكي يكون الناصح مقنعاً عليه أن يطبق نصائحه أولاً على نفسه ويعيش بها ويمثلها... وهذا على ما أعتقد هو السبب وراء تأثير النصائح بـــالأمس وعدم تأثيرها اليوم.

* * *

الذين بقوا تحت رحمة الأدلاء العميان... هؤلاء لو بقوا في أماكنهم بدلاً من السير وراء العميان لكانوا أقرب إلى الهدف.

* * *

الطبع اللين والكلمة الطيبة هما مفتاح القلوب.

* * *

إقناع الأذهان عن طريق الخلق والتصرف الجيد أكثر تأثيراً من الإقناع بالكلمات.

* * *

تكلم بليونة لكي تنفتح لك القلوب. كن دافئ القلب، لكي تتقبل الضمائر أفكارك. كن مخلصاً لكي يدوم تأثيرك.

* * *

عندما تبقى كلماتك معلقة في الهواء، قد يكون من المفيد تجربة القيام بعتاب لين لمخاطبك.

* * *

هناك خير أفضل من خير، وشر أعظم من شر... والعاقل والملهم هو الذي يعرف متى يختار وأي شيء يختار.

* * *

الواعظ الناجح هو الذي يرى الجماعة كلها، ويمسك بنبض الجميع.

العلم والجهل

لا يظهر اليوم عندنا مكتشفون ولا مخترعون... بل يظهر المقلدون. نحتاج إلى نفسية متمردة تقوم بتغيير كل شيء تقريباً. يجب أن يتغير كل شيء: الكتاب... المدرسة... ومن أجل هذا التغيير فإن البداية بالنقد هي الأساس.

* * *

العلم مرشد مهم للهداية، فإن استند إلى الوحي وتغذى به وصل إلى أبعاد تتجاوز الأرض والسماء، وحاز على قيمة لا تقدر بثمن.

* * *

الجهل أسوأ صديق. والعلم أخلص صديق.

* * *